

بحار الأنوار

[30] (4) { باب الطاووس } 1 - نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام يذكر فيه عجب

خلقة الطاووس: ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات، فأقام من شواهد
البيئات على لطيف صنعه وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له، ونعقت
في أسماعنا دلائله على وحدانيته، وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي أسكنها أخاديد الارض
وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة (1) وهيئات مختلفة متباينة مصرفة في
زمام التسخير، ومرفرفة بأجنتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج، كونها بعد إذ
لم تكن في عجائب صور ظاهرة، وركبها في حقاك مفاصل محتجة، ومنع بعضها بعبالة خلقه أن
يسمو في الهواء خفوا وجعله يدف دفيفا، ونسقتها على اختلافها في الاصابيح بلطيف قدرته
ودقيق صنعه فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه، ومنها مغموس في لون
صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به. ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل، ونضد
ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرح قصبه وذناب أطال مسجبه إذا درج إلى الانثى نشره من طيه
وسما به مطلا على رأسه (2)، كأنه قلع داري عنجه نوتيه، يختال بألوانه ويميس بزيفانه،
يفضي كافضاء الديكة، ويؤر بملاحة أر الفحول المغتلمة للضراب، احيلك من ذلك على معاينة
لا كمن يحيل على ضعيف إسناده، ولو كان كزعم من يزعم أنه يلحق بدمعة تسفحها مدامعه، فتقف
في صفتي جفونه، وإن انثاه تطعم ذلك ثم يبيض، لا من لقاح

(1) في المصدر: من ذات اجنحة مختلفة وهيئات

متباينة. (2) في المصدر: مطلا على رأسه.